يا قاضي الحاجات
يا [illegible] العامه
يا اله الاولين والاخرين
يا ذا الجلال والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

جعل يتعدى الى مفعول واحد اذا كان بمعنى احدث وانشا كقوله وجعل الظلمات والنور والى مفعولين اذا كان بمعنى صير كقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين كانشا شي من شي او تصيير شي شيا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار وجعلناكم ازواجا اجعل الالهة الها واحدا **فان قلت** لم افرد النور **قلت** للقصد الى الجنس كقوله والملك على ارجايها او لان الظلمات كثيرة لانه ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار **فان قلت** علام عطف قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون **قلت** اما على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق لانه ما خلقه الا نعمة ثم الذين كفروا به يعدلون فيكفرون نعمته واما على قوله خلق السموات على معنى انه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يعدلون به ما لا يقدر على شي منه **فان قلت** فما معنى ثم **قلت** استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعاد لان يمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم **ثم قضى** اجل الموت واجل مسمى عنده اجل القيمة وقيل الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقيل الاول النوم والثاني الموت **فان قلت** المبتدا النكرة اذا كان خبره ظرفا وجب تاخيره فلم جاز تقديمه في قوله واجل مسمى عنده **قلت** لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة كقوله ولعبد مومن خير من مشرك **فان قلت** الكلام السائر ان يقال عندي ثوب جيد ولي عبد كيس وما اشبه ذلك فما اوجب التقديم **قلت** اوجبه ان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لشان الساعة فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم **في السموات** متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله او وهو المعروف بالالهية او المتوحد بالالهية فيها او هو الذي يقال له الله فيها لا يشرك به في هذا الاسم ويجوز ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر على معنى انه الله وانه في السموات والارض بمعنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه منه شي كان ذاته فيهما **فان قلت** كيف موقع قوله يعلم سركم وجهركم **قلت** ان اردت المتوحد بالالهية كان تقريرا له لان الذي استوى في علمه السر والعلانية هو الله وحده وكذلك اذا جعلت في السموات خبرا بعد خبر والا فهو كلام مبتدا بمعنى هو يعلم سركم وجهركم او خبرا ثالثا **ويعلم** ما تكسبون من الخير والشر ويثيب عليه ويعاقب **من** في من اية للاستغراق وفي من ايات ربهم للتبعيض يعني وما يظهر لهم دليل قط من الادلة التي يجب فيها النظر والاستدلال والاعتبار الا كانوا عنه معرضين تاركين للنظر لا يلتفتون اليه ولا يرفعون به راسا لقلة خوفهم وتدبرهم للعواقب **فقد** كذبوا مردود على كلام محذوف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون وهو الله في السماوات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق

لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين

هو اعظم اية واكبرها وهو القران الذي تحدوا به على تبالغهم في الفصاحة فعجزوا عنه **فسوف** ياتيهم انبا الشي الذي كانوا به يستهزءون وهو القران اي اخباره واحواله بمعنى سيعلمون باي شي استهزءوا وسيظهر لهم انه لم يكن بموضع استهزا وذلك عند ارسال العذاب عليهم في الدنيا او يوم القيمة او عند ظهور الاسلام وعلو كلمته **مكن** له في الارض جعل له مكانا فيها ونحوه انا مكنا له في الارض اولم نمكن لهم حرما واما مكنته في الارض فاثبته فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال والاستظهار باسباب الدنيا والسماء المظلة لان الما ينزل منها الى السحاب او السحاب او المطر والمدرار المغزار **فان قلت** اي فايدة في ذكر انشا قرن اخرين بعدهم **قلت** الدلالة على انه لا يتعاظمه ان يهلك قرنا ويخرب بلاده منهم فانه قادر على ان ينشي مكانهم اخرين يعمر بهم بلاده كقوله ولا يخاف عقباها **كتابا** مكتوبا في قرطاس في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الروية ليلا يقولوا سكرت ابصارنا ولا تبقى لهم علة لقالوا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا للحق بعد ظهوره **لقضي** الامر لقضي امر اهلاكهم ثم لا ينظرون بعد نزوله طرفة عين اما لانهم اذا عاينوا الملك قد نزل على رسول الله في صورته وهي اية لا شي ابين منها وايقن ثم لا يومنون كما قال ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة لم يكن بد من اهلاكهم كما اهلك اصحاب المايدة واما لانه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف عند نزول الملك فيجب اهلاكهم واما لانهم اذا شاهدوا ملكا في صورته زهقت ارواحهم من هول ما يشاهدون ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر وعدم الانظار جعل عدم الانظار اشد من قضا الامر لان مفاجاة الشدة اشد من نفس الشدة **ولو جعلناه** ملكا ولو جعلنا الرسول ملكا كما اقترحوا لانهم كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر مثلكم ولو شا ربنا لانزل ملايكة **لجعلناه** رجلا لارسلناه في صورة رجل كما كان ينزل جبريل على رسول الله عليهما السلام في اعم الاحوال في صورة دحية لانهم لا يبقون مع روية الملايكة في صورهم **وللبسنا** عليهم ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم حينيذ فانهم يقولون اذا راوا الملك في صورة الانسان هذا انسان وليس بملك فان قال لهم الدليل على اني ملك اني جيت بالقران المعجز وهو ناطق باني ملك لا بشر كذبوه كما كذبوا محمدا فاذا فعلوا ذلك خذلوا كما هم مخذولون الان فهو لبس الله عليهم ويجوز ان يراد وللبسنا عليهم حينيذ مثل ما يلبسون على انفسهم الساعة في كفرهم بايات الله البينة وقرا ابن محيصن ولبسنا بلام واحدة وقرا الزهري وللبّسنا عليهم ما يلبسون بالتشديد **ولقد** استهزئ تسلية لرسول الله عما كان يلقى من قومه **فحاق** بهم فاحاط بهم الشي الذي كانوا يستهزءون به وهو الحق حيث اهلكوا من اجل الاستهزا به **فان قلت** اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا **قلت** جعل النظر مسببا عن السير في قوله فانظروا فكانه

Copyright [illegible] University